

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد الثامن

يناير 2016م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء هيئة التحرير

د . ميلود عمار النفر

د . عبد الله محمد الجعكي

د . مفتاح محمد الشكري

د . خالد محمد التركي

استشارات فنية وتصميم الغلاف: أ. حسين ميلاد أبو شعالة

المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .
حقوق الطبع محفوظة للكلية .

بحوث العدد

- مهارات التفكير العلمي بين التعلم والتعليم .
- الفصام (الشيزوفرينيا).
- التصوير والإيقاع في شعر حسن محمد صالح .
- دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة .
- التنافس الأغلب الفاطمي وأثره في الصراع السياسي المذهبي بطرابلس خلال القرن الرابع الهجري .
- معلم الألفية الثالثة إعداده وتدريبه .
- تقويم درس طرائق التدريس من وجهة نظر الطلبة .
- البيع بشرط البراءة من العيوب .
- برنامج إرشادي لتنمية بعض العمليات المعرفية (الانتباه- الإدراك) لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم .
- مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي .
- آراء العاملين حول أهمية تحليل الداخلية على سياسة الشراء من المصدر المناسب في مصنع جياذ للصناعات الحديدية .
- استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري
- المشترك اللفظي في اللغة العربية .
- دمج التعليم الإلكتروني بمنظومة التعليم العامة في ليبيا لغرض تطويرها "نظرة مستقبلية" .
- أحكام غزوة خيبر الفقهية .

- Measuring the receptive and the productive vocabulary sizes of Libyan secondary school students
- An efficient text-based communication method based on single-keyless scan matrix for people with multiple disabilities .
- Oxidative stress as a risk factor of the acrylamide toxicity in the weaning male and female rats
- La dénomination dans la construction identitaire de Ségolène.
- The Syntax of Prepositional Phrase in English



الافتتاحية

من السمات الطيبة الحميدة التي يتميز بها مجتمعنا العربي عامة والليبي خاصة سمة التسامح والتكافل والتعاقد، متأثرين بأخلاق أجدادنا، متبعين لتعاليم حثنا عليها ديننا قال تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ ولكن المجتمعات قد تعثرها الغفلة فيصيبها شيء من الخلل فتقلب القيم والمفاهيم لديهم، تحل البغضاء محل الحب، والانتقام محل التسامح، فما أوحنا اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى التشبث بهذه الأخلاق النابعة من ديننا الإسلامي.

لقد نقشت وبشكل ملفت للنظر الكراهية والحقد بين أبناء المجتمع، وسرت في دماهم النفعية الضيقة، والأنانية المقيتة، إن هذه الأخلاق السيئة ليست من سمات مجتمعنا، ولا من تعاليم ديننا، وإنما لمن عوامل الضعف قال تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتعشلوا وتذهب ريحكم﴾ فالحب والوئام روح القوة والسمو، وهو جوهر الأخلاق والدين، والإنسان المتوازن نفسياً والمتشبع بتعاليم الدين كله تسامح وإحسان، فإن الإساءة بما فيه ينضح، يحسن الظن بالآخرين، ويلتمس العذر للمخطئين .

وما الصراعات في المجتمعات الإسلامية عامة والليبي خاصة إلا نتاج هذه الكراهية المصنوعة، والبغض المبتوث، والتنافس غير الشريف، مما يجعلنا فريسة سهلة المنال للأعداء، انتشرت الكراهية حتى أصبحت الكلمات النابية والجارحة تتقاذف بين الناس، والأدهى والأمر أن تنتشر بين بعض طلبة أهل العلم، وعلى منابر العلم والمعرفة، وأصبح دم المسلم يراق صباحاً ومساءً، ليلاً ونهاراً، بذنب وبدون ذنب.

لقد تقدمت قضايا هامشية على حساب أخرى جوهرية مصيرية، فأين قضية فلسطين والقدس وما يفعله بأهلها اليهود أعداء الله مما يدور الآن، فعلى أهل العلم والفضل وبخاصة أساتذة الجامعات والباحثين أن يتقدموا الصفوف في الدعوة لنبذ الكراهية وإنعاش بذرة الخير في قلوب الناس، وتعزيز دعائم الحب والوئام . هيئة التحرير

د/ محمد أبوغرارة الرقيبي
جامعة طرابلس

مقدمة :

اهتم الإنسان باستعمالات الأراضي منذ اهتمامه بالمدرجات الجغرافية التي حوله في المكان والزمان، مما أتاح له طرح عدة استفسارات على نفسه عن كيفية وجود وانتشار وتوزيع هذه المدرجات الجغرافية المتنوعة التي يعاينها، محاولاً ابتكار الوسيلة الأنسب للتعامل معها وتطويرها . ولما كان الاجتهاد الجغرافي العلمي يرجع في جوهره إلى دراسة الأراضي، ودراسة نشاطات الإنسان، فإن دراسة موضوع استعمالات الأراضي يختص بتقصي العلاقة بين الإنسان والأرض باعتبارها المسرح الذي يحتوي نشاطه، ولكون الإنسان يقدم على التفاعل مع الأرض ويلتمس توظيفها واستخدامها والانتفاع بها في مجالات وأغراض مختلفة، وهذا المعنى كمطلب وهدف وتوجيه لا تخرج عنه عملية تنظيم استعمالات الأراضي في المدن الليبية، ومن بينها مدينة تاجوراء التي تنقسم أراضيها إلى استعمالات لعدة أغراض مختلفة متداخلة أحياناً ومعقدة ومنفردة أو مركبة أحياناً أخرى، يعكس اختيار مواضعها تأثير عوامل متشابكة اقتصادية واجتماعية وسياسية هي التي حددت أماكن تواجدها على رقعة حيز المدينة الحضري، فقد تغير نمط استعمالات الأراضي وفقاً لتغير نمط ونموذج الأوضاع الاقتصادية والتحويلات الاجتماعية التي صاحبته، وهو ما يمكن ملاحظته من تتبع تطور استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء من منتصف الستينيات وحتى أواخر القرن العشرين .

لقد شهدت المدينة نمواً سكانياً، ونمواً حضرياً من خلال توسع مخطتها، وما صاحبه من تغيرات في استعمالات الأراضي سواءً من حيث توزيع أو مساحة الوظيفة أو أنواع وأنماط المباني أو المؤسسات والتجهيزات الهامة .

ويهدف هذا البحث إجمالاً إلى تتبع النمو الحضري لمدينة تاجوراء من واقع مخططات استعمالات الأراضي بها، ومقارنة تركيبها الداخلي أو مورفولوجيتها ببعض نظريات التركيب الداخلي للمدن .

وتكمن أهمية البحث في أن موضوع استعمالات الأراضي بالمدينة منهجاً وأسلوباً هو بكل تأكيد تحليل لنسيج المدينة وتركيبها الداخلي، والذي يمكن أن يتم بالاستعانة بالخرائط التي توضح التوزيع المكاني للوظائف أو الخدمات والمرافق المتنوعة؛ كعلاقات مكانية بين شكل استعمالات الأراضي والنسبة المئوية التي يحتلها أو يشغلها كل استعمال⁽¹⁾، وقد تبين من واقع استعمالات الأراضي، وآراء الكثير من المهتمين بها أن خرائط استعمالات الأراضي تقدم خدمة هامة لكل المخططين الذين يحددون الأوضاع القائمة، والمتطلبات المستقبلية في مدى زمني محدود، بهدف خدمة السكان في المكان واضعين نصب أعينهم الإمكانيات المتاحة، وفي هذا السياق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :-

- ما مفهوم نظريات التركيب الداخلي للمدن، وما مدى تماشيها أو موافقتها مع مخطط استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء؟ .

- ما طبيعة النمو الحضري من خلال تطور مخططات استعمالات الأراضي بهذه

(1) محمد، أبوغرة الرقببي، التحليل المكاني لاستعمالات الأرض السكنية بمدينة الزاوية - دراسة في جغرافية المدن، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2009 ، ص 161 .

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

المدينة بين عامي 1966، 2006م، وما هي أهم جوانب القصور في المخطط المعتمد لسنة 2000م؟ .

استعمالات الأرض بمدينة تاجوراء في المفهوم النظري :

إن تطور استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء ما هو إلا نتاج لتاريخ طويل مرت به المدينة، تباينت خلاله هذه الاستعمالات من فترة لأخرى بين قديمة وحديثة، كانت انعكاس منطقي للدور الوظيفي الحرفي الذي مارسه أو تمارسه المدينة، ولأهمية وظائفها مصحوباً باستعمالات عشوائية للأراضي حدثت نتيجة للنمو السكاني المتسارع، والنقص في المساكن، وعدم التقيد بمعايير المخطط وأنظمتها وضوابطه العامة في بعض الفترات من عمر المدينة .

وتظهر الأنشطة التي تمارسها مدينة تاجوراء وكغيرها من المدن من خلال استعمالات الأراضي بأنماط ومساحات مختلفة، والتي قد تتعارض أو تتماثل في متطلباتها فإن التشابك والتداخل يكون سمة ظاهرة أحياناً في مخططات استعمال الأراضي كما أوضح آدمز (Adams)؛ بأن كل نمط من أنماط استعمالات الأراضي يختار موضعاً تحدد ضوابط ومعايير تخطيطية أو تقيده قيمة فعلية للأراضي أو سعر يتحكم في طريقة وكيفية ونوعية استعماله⁽¹⁾ ذاكراً أن متطلبات الأحياء السكنية تختلف عن مثلها في المناطق الصناعية، كما أن المتطلبات في القطاعين يختلف عن المتطلبات في الأغراض التعليمية والصحية، وبذلك فإن ما يمكن أن يكون مشكلة أو عائقاً يقف في وجه استعمال معين للأراضي لغرض سكني مثلاً، قد يكون ميزة مرغوبة لاستعمال آخر صحي أو تعليمي، مشيراً إلى أن كثافة الاستعمال والتوزيع الفعلي

(1)A.Adams And others, spatial organization The Geographer,s view of THE WORLD, PRINTICE Hall,Englewood, 1971, p.345

للأرض يختلف وفقاً لاختلاف الكثافة السكانية، وأن التنافس يكون كبيراً في استعمالات الأرض للأغراض التجارية والتي تكون ذات كثافة عالية بوسط المدينة، ومتناقصة تدريجياً بالاتجاه صوب الأطراف بعكس الحالة في الاستعمالات للأغراض السكنية . كما أشار إلى أن تطور وسائل النقل وتعددتها يعد عاملاً مساعداً على انتشار وتشتت استعمالات الأراضي للأغراض السكنية باتجاه أطراف المدينة، وهو ما يلاحظ على مدينة تاجوراء في الوقت الحاضر، حيث تزامنت الاستعمالات التجارية بشدة في قلب المدينة التجاري (C.B.D)* حول مسجد مراد آغا، وعلى امتداد الطريق الرئيسي الذي يقطع قلب المدينة من الشمال إلى الجنوب رابطاً بين الطريق الساحلي وطريق ساحل البحر .

أما امتداد شبكة الشوارع نحو أطرافها والطرق إلى خارجها فقد أدى إلى بعثرة وانتشار العمران والمباني، والتجمعات السكنية في المزارع المحيطة بوسط المدينة، وتبدو واضحة ظاهرة الامتداد أو الانتشار العمراني للكتل السكنية والمحلات التجارية مع امتداد الطرق المتجهة غرباً وشرقاً وخارج حدود مخططها في الجهة الجنوبية .

لقد مر مخطط مدينة تاجوراء واستعمالات الأراضي فيها بظروف غير بعيدة عن رؤية (Adams)، ذلك أن استعمالات الأراضي بمركز المدينة تنافست عليه قديماً استعمالات لعدة أغراض (سكنية ، خدمية ، صناعية خفيفة أو حرفية ، وتجارية)، وقد مثل الاستعمال السكني أغلبها، فقد كان التكتل والوظيفة المركبة سمة غالبية، بعكس العقود الأخيرة التي بدأت تظهر فيها الاستعمالات المنظمة أو المتخصصة للأراضي في محاولة لتنفيذ مخططات المدينة، ويبدو واضحاً التشبث بأماكن التجارة والتسوق في وسط المدينة وواجهاتها الهامة، ممثلة في الشوارع أو الطرق الرئيسية بها أهمها بداياتها حول مسجد مراد آغا، وبعكس ذلك لا يظهر التمسك كثيراً بالسكن في وسط المدينة، بدليل

* المنطقة التجارية المركزية Central Business District

انتشار المساكن وتجمعاتها في أطرافها وامتدادها خارج مخططها، والذي ساعد عليه تطور وسائل النقل وشق الطرق المعبدة التي كان لها دور رئيسي في اتجاه العمران صوب الأطراف الحضرية الريفية للمدينة .

ولعل ما نُكّر عن مدينة الكويت، يكاد يكون متطابقاً مع واقع كثير من المدن العربية كمدينة تاجوراء، فقد رأى الكاتب أن مدينة الكويت القديمة لم تكن هي المدينة الجديدة في شكل استعمالات الأراضي، فالمدينة القديمة متواضعة بسيطة، بساحاتها وقبابها ومناراتها، فيها نوع من التوازن بين الإنسان والمكان، تحدد مبانيها الظروف الطبيعية القاسية وعاش سكانها مع الزمن فترات تاريخية معتمدين على الزراعة والتجارة والصيد البحري⁽¹⁾. أما المدينة الحديثة اليوم فقد جمعت بين التراث البنائي القديم والمعاصر الحديث، متعايشة مع مظاهر حضرية معقدة نوعاً ما ناتجة عن التغيرات أو التغيير السريع في استعمالات الأراضي، وتعدد نمط الاستعمال وما صاحبها من تغير في أسلوب الحياة ورؤية العلاقات، خاصة تلك العلاقة المعقدة القائمة بين السكان واستعمالات الأراضي للأغراض المختلفة وما يحدها من تجاوزات وتناقضات، ويقدر ما تشهد المدينة من النمو والتطور وجمال فن العمارة وفن شق الطرق والجسور، فإنها تعاني من مشاكل تخص الساكنين من جراء ممارسات تخص التجاوز في استعمالات الأرض .

مدينة تاجوراء بدأت نموها العمراني كمدينة صغيرة قريبة من شاطئ البحر، ثم تطورت حضرياً وأخذت نمط ونسيج بنائها مما فرضته عليها الظروف الطبيعية والبيئية المحيطة والسكان، بشوارعها الضيقة وأكثرها ملتوية متعرجة وهي اليوم تقف في تضاد حاد مع نمط ونموذج حديث ذو انتشار حضري واسع، ذو تنوع في الخدمات وتباين في

⁽¹⁾رياض، النقيب، علم التخطيط وإعداد المخططين، مطبعة مقهوي، الكويت، 1987،

التوزيع، وتعدد في استعمال الأراضي، وتزايد في الطلب على الأراضي للأغراض السكنية، وتنافس على المواضع ذات المنفعة المكانية العالية للأغراض التجارية .

إن دراسة استعمالات الأراضي في مدينة تاجوراء كهدف ومحتوى ومسعى له أهمية في تسليط الضوء على نمط كل استعمال ونسبته بين الاستعمالات الأخرى من حيز المدينة الحضري . كما أنه يقدم فكرة واضحة عن الاتساع المساحي والنمو السكاني والسكني الذي شهدته المدينة، والذي حاول من خلاله هؤلاء السكان إيجاد المكان الملائم لطبيعة الاستعمال الذي يسعون إليه في ظل نمو المدينة وتغير مورفولوجيتها، التطور الحضري الذي شهدته خلال العقود الماضية؛ عقب تسخير عوائد النفط في مخططات التنمية الثلاثية والخماسية، مما جعل مخططها الحضري يتوسع من (1305.7) هكتار عام 1966م إلى 3170.9 هكتار في عام 1980م، ثم إلى 3677 هكتار في عام 2000م ليضم مخططها أخيراً 3722 هكتار حسب دراسة الحالة الحاضرة لعام 2006م وتشكل دراسة استخدام الأراضي وتركيب المدينة الداخلي موضوعاً هاماً في

جغرافية المدن، فمن المعروف عن المدن القديمة وهو شأن معظم العواصم العربية أنها قد نمت نمواً طبيعياً مع الزمن (بدون تخطيط)، بخلاف المدن الحديثة المخططة مسبقاً، إلا أن معظم هذه المدن إن لم يكن كلها قد تمت إعادة تخطيطها وذلك بدراسة أوضاعها القائمة ووضع خطة أو مخطط من أجل تنظيمها، وهو حال مدينة تاجوراء التي بدورها نمت طبيعياً من واحة أو قرية صغيرة على طريق القوافل والحج إلى مدينة صغيرة شبه مخططة، وكان قصب السبق في محاولة تخطيطها أو تنظيمها للإيطاليين منذ عام 1927م، ثم أصبحت تبرز كحاضرة مخططة كإقليم فرعي لمدينة طرابلس مع بداية المخططات الشاملة على يد الشركات الأجنبية مثل الشركة الدنماركية (اركتيكشال بلاننج بارتنر شب)؛ التي درست أوضاع المدينة القائمة عام 1966م ووضعت مخططاً شاملاً لها لسنة 1988م، ثم شركة (دانكوداينش، وكونستنج انجينييرز) الدنماركية أيضاً التي خطت للمنطقة المضافة للمخطط السابق في عام 1984م ، ثم جاء دور شركة

(بوليسيرفس) البولندية التي درست الأوضاع القائمة في عام 1980م، ووضعت مخططاً للمدينة لعام 2000م .

وفي حقيقة الأمر فإن أي مدينة كما تاجوراء هي كائن حي ينمو مع الزمن لا يتوقف منتظراً الدراسات والمخططات، ومراحل وظروف تنفيذها وهو ما يخلق تناقضاً دائماً بين النظرية والتطبيق، أو الواقع والمأمول، وما يزيد الأمر تعقيداً وأحياناً سوءاً التباطؤ والتأخر في تنفيذ المخططات أو التجاوز أحياناً بحجة التعديل والإضافة، مما قد يبعد المخطط عن تحقيق أهدافه لأجل المصلحة العامة.

إن استعمالات الأرض بين النموذج التقليدي والآخر الحديث يتطلب تحليل هذه الاستعمالات، ومعرفة علاقاتها المكانية ومدى أو درجة التفاعل فيما بينها، ودرجة التفاعل على المكان حسب الأهمية والمنفعة المكانية، وعند خروج مدينة تاجوراء عن النواة القديمة متجاوزة حدودها ظهر مدى الفارق بين القديم نمطاً والحديث نموذجاً، وأن النواة القديمة لم تعد في إمكانها استيعاب المباني والمنشآت الحديثة التي تتطلب مساحات واسعة، وهو ما جعل المدينة تتوسع حول هذه النواة حتى وصلت أطرافها وظهرت التجمعات السكنية والخدمية على شكل أنوية متعددة ذات خصائص ومميزات مخالفة شكلاً ومضموناً لتلك التي كانت سائدة في المدينة القديمة .

ومن خلال تتبع النظريات التي حاولت تفسير النمو الداخلي للمدن مثل نظرية (برجس) التي تعرف بنظرية الدوائر أو الحلقات المتراكزة، ونظرية القطاعات لصاحبها (هومر هوايت) ونظرية الأنوية المتعددة لكل من (هارس وألمان)^(*) ، حيث تُعد نظرية الدوائر المتراكزة أقدمها (1925) شكل⁽¹⁾ وهي التي فسرت النمو الداخلي لمدينة (شيكاغو) الأمريكية، بتوسعها نحو الأطراف بصورة متساوية في خمسة نطاقات أو مناطق دائرية

(*) وضع أساسها (ماكنزي) وطورها كل من (هارس وألمان)

حول الحلقة الأولى التي تمثل المنطقة المركزية، أو قلب المدينة الذي تتركز به الاستعمالات التجارية، إضافة إلى الصناعات الخفيفة واستعمالات سكنية قديمة وأخرى في هيئة دور سكنية حديثة، وملتقى لطرق النقل الرئيسية. أما الحلقة الثانية التي سماها المنطقة الانتقالية، فهي تجمع بين الوظيفة التجارية والسكنية، تليها الحلقة الثالثة حيث سكن العمال وذوي الدخل المحدود الذين يفضلون أن يكونوا قريبين من مراكز أعمالهم ويتجنبوا تكاليف النقل وصعوباته، وهذه المنطقة مساكنها متواضعة والاعتماد فيها على وسائل النقل العام أكثر من الخاص، ثم تأتي بعدها الحلقة الرابعة وهي منطقة سكنية لمتوسطي الدخل من أصحاب المهن التجارية الصغيرة، ومساكنها على شكل بيوت منفصلة متوسطة النوعية أو على هيئة شقق في عمارات سكنية. أما الحلقة الخامسة والأخيرة فهي منطقة الذهاب والإياب أو ما يعرف بالمنطقة الفاصلة، وهي التي تفصل بين الحلقات السابقة وما بعدها من أراضي خضراء ويسكن فيها متوسطي الدخل، وتظهر بها المساكن الراقية أيضاً لذوي الدخل العالي، حيث الاعتماد على وسيلة النقل الخاص أكثر من العام، والكثافة المنخفضة والرحلة اليومية للعمل بين المساكن ومراكز العمل في وسط المدينة⁽¹⁾

هذا وقد جاءت هذه النظرية في وقت مبكر وتعرضت للنقد، كما أنها لم تصمد طويلاً أمام تطور وسائل النقل وتحسن الطرق وارتفاع مستوى الدخل التي أدت إلى تغيرات كبيرة وسريعة في نمو المدن، وعند عرض نمو استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء على هذه النظرية يتبين أن نموها الداخلي القديم قد يتطابق مع بعض حلقاتها

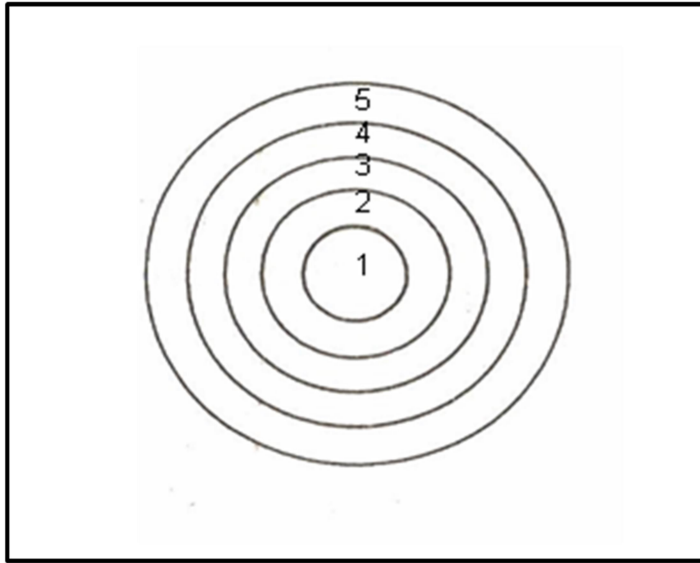
(1) صبري ، فارس الهيتي، جغرافية المدن، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص53،

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

خاصة في بداية تشكل نواة المدينة، حيث تجمعت المساكن القديمة حول المسجد والسوق بمحلاته التجارية والحرفية، وتبعثرت المساكن المنفردة لأصحاب المزارع حول مركز المدينة، ولكن النمو الحضري السريع فيما بعد خاصة مع تطور الطرق ووسائل النقل، جعل المدينة تتجه نحو تفسيرات أحدث في تركيبها الداخلي.

شكل (1) نموذج نظرية الدوائر المتراكمة (بيرجس) .



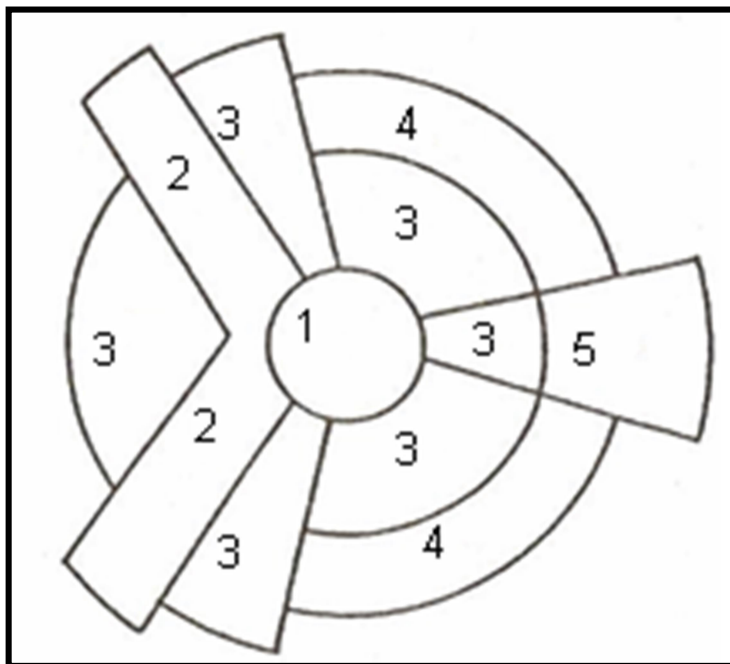
- 1- المنطقة التجارية المركزية (C . B . D) .
- 2- المنطقة الانتقالية (تجارية سكنية) .
- 3- منطقة سكن العمال ومحدودي الدخل .
- 4- منطقة متوسطي الدخل .
- 5- منطقة الذهاب والإياب (الضواحي) .

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

وفي نظرية القطاعات وضح (هومر هوايت) أهمية طرق النقل ودورها في تركيب المدينة الداخلي وتباين الإيجار وسعر الأرض تبعا للقرب أو البعد من طرق النقل، وبذلك ظهرت استعمالات الأرض في شكل قطاعات أو محاور تمتد مع امتداد الطرق، وبذلك قال بالنمو المحوري الذي ينطلق من منطقة الأعمال المركزية باتجاه طرق النقل حتى أطراف المدينة، بحيث يبدو كل قطاع متخصصاً باستعمالات معينة شكل⁽²⁾، حيث ميز هوايت بين خمسة قطاعات كالتالي:

شكل(2) نموذج نظرية القطاعات (هومر هوايت)



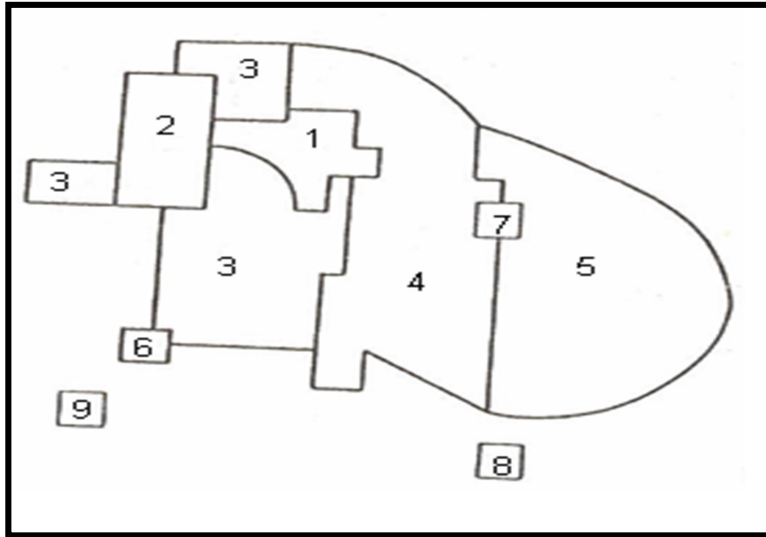
- 1- قطاع أو منطقة المركز التجاري .
- 2- قطاع التجارة والصناعة الخفيفة .
- 3- قطاع السكن المنخفض النوعية .
- 4- قطاع السكن المتوسط النوعية .
- 5- قطاع السكن العالي النوعية .

وبالتمعن في نموذج هذه النظرية يلاحظ أن مدينة تاجوراء في تركيبها الداخلي لا تتماشى معه إلا في القطاع الأول، أي تركيز التجارة والنقل بمركز المدينة، وعلى الرغم من أن السكن في المدينة قد تأثر بتطور طرق النقل من حيث النمو السريع، إلا أنه لم يخطط في شكل محاور ذات نوعيات مميزة؛ بل على هيئة مجاورات سكنية في وسط وشرق وغرب المدينة، ولكن امتداد الطرق المعبدة بعثر السكن في أطراف المدينة وخارجها، وشجع على انتشار البناء العشوائي في بعض المواقع⁽¹⁾ .

أما نظرية النوى المتعددة ، فهي تعد رابطاً بين النظريتين أو النموذجين السابقين، وهي أكثر تطوراً منهما، لكونها جاءت إثر التطور الصناعي، وبداية زيادة معدلات الهجرة، ونزوح الكثير من سكان الريف في الدول الغربية إلى المدن بحثاً عن فرص العمل والحياة الأفضل. وقد فسرت هذه النظرية نمو المدينة بظهور نواة رئيسية هي القلب التجاري أو ما يعرف بمنطقة الأعمال التجارية المركزية، ثم ظهور أنوية أو نوى متعددة أخرى للاستعمالات التجارية والصناعية وأخرى للمناطق السكنية المتباينة النوعية، ثم الضواحي كأنوية للصناعات الثقيلة أو السكن البعيد شكل⁽³⁾ وقد توصلت هذه النظرية إلى تحديد تسع مناطق أو نويات .

⁽¹⁾ من ملاحظات الباحث، 2014 م .

شكل (3) نظرية النوى المتعددة (هاريس وألمان)



- 1- نواة التجارة المركزية.
- 2- نواة التجارة والصناعات الخفيفة .
- 3- نواة السكن لذوي الدخل المحدود .
- 4- نواة السكن لذوي الدخل المتوسط .
- 5- نواة السكن لذوي الدخل المرتفع .
- 6- نواة الصناعات الثقيلة .
- 7- نواة التجارة في أطراف المدينة .
- 8- نواة سكن الضواحي .
- 9- نواة الصناعة في الضواحي .

فبالقرب من قلب المدينة التجاري يمكن أن تنمو منطقة للصناعات الخفيفة، وفي حالة تطورها يمكن أن تنتقل إلى منطقة الصناعات الثقيلة، وفي حالة التخصص قد تظهر كنواة أو ضاحية صناعية متخصصة .

وفي منطقة السكن القريبة من مركز المدينة تظهر مساكن ذوي الدخل المحدود، وتحسن ظروفهم ومستوى دخلهم يمكن الانتقال إلى نواة أو منطقة مساكن ذوي الدخل المتوسط، ومنها يمكن الانتقال إلى منطقة مساكن ذوي الدخل المرتفع، وبزيادة الدخل وتحسن المستوى المعيشي أكثر تتكون نواة للسكن العالي النوعية في الضواحي. وقد حدد نواة لظهور الأسواق المجمع في أطراف المدينة ذات مساحات كبيرة بملحقاتها من محطات وقوف سيارات المترددين عليها. كما اشترط وجود أحزمة خضراء تفصل النويات ذات الصبغة الصناعية عن الاستعمالات الأخرى وخاصة تلك المخصصة للأغراض السكنية بالضواحي .

ويمكن القول بأن هذه النظرية أو هذا النموذج الذي وضعه (هارس وألمان) عن تركيب المدينة الداخلي في شكل نوى أو نويات متعددة، هو أقرب نسبياً إلى مخطط أو تنظيم استعمالات الأرض في مدينة تاجوراء، فهي تظهر موزعة في مناطق أو تقسيمات متنوعة، سكنية وتجارية وصناعية في شبه أنوية متعددة مختلفة حجماً ومساحة. كما وأن تمركز الصناعات الثقيلة بالأطراف في جنوب المدينة مثل مصانع الشاحنات والجرارات والحافلات والإطارات والنضائد، وغيرها في أطراف المدينة الحضرية الريفية الجنوبية، مع محافظة منطقة التجارة المركزية على وجودها في مركز المدينة تحيط بها التجمعات السكنية المختلفة الأنواع والأحجام. وعلى الرغم من أن هذه النظرية هي أقرب نموذج يمكن أن يفسر النمو والتركيب الداخلي لمدينة تاجوراء، إلا أن جميع النظريات بما فيها النظرية الأخيرة أصبحت اليوم غير قادرة تماماً عن تفسير نمو المدن الحديثة وتركيبها الداخلي، ومن بينها مدينة تاجوراء، خاصة بعد تطور وتشعب طرق النقل وما صاحبها من تنوع في وسائله، وتقدم في جميع المجالات وتعقد في وظائف المدينة ونمو

حضري متسارع عشوائياً أحياناً تجاوز حدود المخطط المعتمد، وأريك حتى المخططين القائمين على تنفيذ المخطط ومشروعاته أو مقرراته .

وفي تحليل لشخصية المدينة السعودية، كإحدى المدن العربية ذكر (مصيلحي) أن نموذج ألنسو (Alonso) لتركيب المدينة الداخلي، يعتبر نموذجاً موفقاً بين كل النماذج أو النظريات التقليدية عند (برجس) و (هومر هويت) و (هاريس وألمان)، حيث بين نموذج (ألنسو) البدائل المقترحة حديثاً من خلال رؤيته لتركيب المدينة الداخلي المعاصر⁽¹⁾، الذي تتباين استعمالاته متأثرة بأثمان الأراضي والمردود الاقتصادي المتوقع منها، أو حسب المنفعة المكانية المرتبطة بالبعد أو القرب من مركز المدينة، أو من المراكز الثانوية (Sub Centers) في مخططها. كما ترجع إلى التنافس على الأراضي حسب العائد المتوقع أو المرجو منها، في منظومة علاقات واتصالات بين السكان والمكان ودور وسائل النقل المتطورة والطرق الجيدة في تعزيزها^(*).

وعموماً فإن ما يمكن استنتاجه عن استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء في ظل هذه النظريات، ما هو إلا نتيجة لمجموعة من العلاقات المتبادلة بين الإنسان والمكان، وهذه الاستعمالات تختلف نسبة وتناسباً، وهي موزعة على رقعة المدينة بتأثير عدة عوامل مثل تطبيق المخطط أو التجاوز وعدم الالتزام بضوابطه، وغض الطرف عنها لظروف اجتماعية أو لمستويات السكان الثقافية، فالعلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتشابكة أفرزت كلها شكلاً متدرجاً من استعمالات الأراضي من الأحادي البسيط إلى المركب المعقد بالمدينة .

(1) فتحي، محمد مصيلحي، شخصية المدينة السعودية، دار الإصلاح، الدمام، 1984، ط1، ص204، 203 .

* راجع في هذا السياق: "A Theory of The Urban Land Market", w. Alonso . PRSA, Regional science Association, vol . 6 1960 , pp 146-147 .

النمو الحضري من واقع مخططات استعمالات الأراضي :

تُعد استعمالات الأرض داخل المدينة إحدى أسس وجودها واستمرارية ديمومتها في الحياة، إذ لا يمكن تخيل مدينة ما دون وظيفة، فوظيفة المدينة هي ذلك النشاط الاقتصادي الذي تمارسه والذي كان السبب في استمرار وجودها ونموها وتطورها في المستقبل⁽¹⁾، وغالبا ما تنعكس استعمالات الأرض في أي مدينة على مدى أدائها الوظيفي وتخصصها في مجال تقديم الخدمات لسكانها؛ شريطة أن تكون هذه الاستعمالات قد جاءت وفق استيعاب الواقع الاجتماعي والاقتصادي والحضاري والثقافي في المدينة، وقد شهدت المدن نموا سكانيا ونموا حضريا من خلال توسع مخططاتها وما صاحبه من تغيرات في استعمالات الأراضي سواء من حيث التوزيع أو مساحة الوظيفة أو أنواع المباني أو المؤسسات والتجهيزات العامة، كما تعتبر دراسة استعمالات الأرض من أهم دراسات الهيكل العمراني للمدينة فهي المعيار الذي يوضح أماكن العمل والسكن والخدمات باعتبار أن هذه العناصر الثلاثة هي المسيطر الرئيس على الحيز الحضري للمدينة وعليها تتوقف حركة النقل والمرور⁽²⁾.

ومن أهم سمات المدينة القائمة اختلاف الأنشطة أو تعارضها أحيانا وتنافس الاستعمالات فيما بينها من حيث متطلبات كل استعمال، ووضوح (أدمز) كما تقدم بأن كل نمط من أنماط استعمالات الأراضي يختار موضعاً تحدده ضوابط ومعايير تخطيطية، أو تقيده قيمة فعلية للأراضي، أو سعر يتحكم في طريقة وكيفية استعماله، فنجد التنافس يكون كبيرا في استعمالات الأرض للأغراض التجارية والتي تكون ذات كثافة عالية بوسط المدينة، ومتناقصة تدريجيا كلما اتجهنا نحو الأطراف، بعكس

(1) عادل، عبدالله خطاب، أثر استعمالات الأرض على حركة النقل في مدينة بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 22، 1988، ص 29 .

(2) عاظم، حمزة حسن، تخطيط المدن أسلوب ومرآة، جامعة قطر الدولية، 1992، ص 59 .

الاستعمالات للأغراض السكنية، كما أن تطور وسائل النقل وتعددتها يعتبر عاملاً مساعداً على انتشار وتشتت الأراضي للأغراض السكنية وحظيت دراسة استعمالات الأرض في المدينة باهتمام العديد من دارسي المدن سواء الجغرافيين أو غيرهم من مخططي المدن؛ لأن خريطة استعمالات الأرض في المدينة ما هي إلا صورة تعكس تطور أشكال استعمالات الأرض المختلفة والتي هي رد فعل لاحتياجات السكان وصورة من صور التنظيم المكاني للأنشطة التي تُمارس في المدينة.

إن تطور استعمالات الأرض في مدينة تاجوراء ما هو إلا نتاج لتاريخ طويل مرت به المدينة تباينت من خلالها هذه الاستعمالات من فترة لأخرى بين قديمة وحديثة؛ كانت انعكاساً منطقياً للدور الوظيفي الحرفي الذي مارسه أو تمارسه هذه المدينة، ولأهمية وظائفها يمكن تتبع تطور مدينة تاجوراء الحضري الذي يظهر في أربع مراحل مورفولوجية يوضحها تطور استعمالات الأراضي جدول (1) .

جدول (1) تطور استعمالات الأراضي خلال الفترة بين (1966-2006م)

السنة	مساحة المدينة/هـ	مقدار الزيادة/هـ	نسبة الزيادة%	معدل النمو السنوي لمساحة المدينة %
1966 ⁽¹⁾	1305.7	--	--	--
1980 ⁽²⁾	3170.9	1865.2	142.8	6.5
2000 ⁽³⁾	3677	506.1	15.9	0.7
2006 ⁽⁴⁾	3722	45	1.2	0.2

(1) المملكة الليبية وزارة التخطيط والتنمية، إقليم طرابلس، تقرير جرد منطقة طرابلس،

القسم السابع، تقرير عن منطقة تاجوراء، 1966م، ص 10.

(2) أمانه المرافق، بولسيفرسفاديكو، المخطط الشامل 2000م، تاجوراء، مصدر سابق،

ص 83 .

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

(3) أمانه المرافق، بولسيفسفاديكو، المخطط الشامل 2000م، تاجوراء، مصدر سابق، ص32 .

(4) المكتب الاستشاري الوطني، قسم التخطيط، طرابلس، الحالة الحاضرة لعام 2006، متطلبات مقترح مخطط 2025م.

مرت مدينة تاجوراء بتغيرات عدة توسعت خلالها مساحيا في حيزها الحضري حيث كانت مساحتها 1305.7 هكتار عام 1966م، ثم ارتفعت إلى 3170.9 هكتاراً عام 1980م، أي: بزيادة قدرها 1865.2 هكتاراً، وبمعدل زياد وصلت إلى 142.8% في مدة لا تتجاوز 14 سنة، وبمعدل نمو سنوي بلغ 6.5% خلال الفترة بين (1966-1980م)، ويعتبر هذا النمو الحضري مرتقماً مقارنة بالفترة اللاحقة (1980 - 2000م) وذلك لما شهدته المدينة من تطور في تلك الفترة في النمو الحضري من خلال التوسع في استخدامات الأراضي ظهر عند دراسة الأوضاع القائمة في عام 1980م، حيث استُعملت الأراضي لأغراض متعددة من أهمها الإسكان والمرافق الخدمية المختلفة وشبكة الطرق التي حظيت المدينة بها في تلك الفترة، ثم حُددت مساحة الحيز الحضري للمدينة لتصل إلى 3677 هكتاراً حسب المخطط الشامل لعام 2000م؛ الذي وضعت شركة (بولسيفسفاديكو) وبزيادة قدرها 506.1 هكتاراً عما كان عليه الوضع القائم في عام 1980م وبنسبة زيادة بلغت إلى 15.6% وبمعدل نمو سنوي بلغ 0.7% بين (1980-2000م).

أما في عام 2006م حسب ما جاء في دراسة الأوضاع القائمة لما تطلبه إعداد مقترح المخطط لعام 2025 م، فقد زادت مساحة الاستخدام الحضري للمدينة 45 هكتاراً شكلت نسبة زيادة قدرها 1.2% وبمعدل نمو سنوي وصل إلى 0.2%، معظمه استعمال سكني مضاف إلى المخطط في شرق المدينة، وتعود هذه الإضافة إلى عدم الالتزام بتنفيذ كامل مشروعات استعمالات الأراضي المعتمدة داخل المخطط؛ خاصة المشاريع الإسكانية والاقتصادية والاجتماعية والمرافق الخدمية، وهو حال المخططات

الحضرية لسنة 2000م في معظم المدن الليبية، وتاجوراء ليست استثناء؛ التي كانت وما زالت متعثرة في تنفيذ مشاريعها حتى يومنا هذا بسبب معوقات أهمها المشاكل الإدارية والمالية؛ خصوصا عدم الالتزام بالفترات الزمنية لتنفيذ المشاريع، وتأمين أعبائها المالية التي واكبت المخططات في العقود الماضية .

(أ) استعمالات الأرضي لعام 1966م :

وضع أول مخطط حضري لمدينة تاجوراء في عام 1966م وذلك بعد إجراء مؤسسة وإنتاج العالمية دراسة ميدانية وحصرها لاستخدام الأراضي، حيث تميزت استعمالات الأرض خلال هذه الفترة بسيادة الوظيفة الزراعية التي بلغت 793 هكتارا جدول⁽²⁾، وهو ما يدل على أن الزراعة كانت النشاط الاقتصادي الرئيس بالمدينة في تلك الفترة؛ إلا أن ذلك لم يمنع من قيام عدد من الوظائف والخدمات العامة التي جاءت استجابة لزيادة السكان والتطور الحضري للمدينة، كما تشير البيانات إلى أن أهم وظيفة هي المساحة التي شغلها الاستعمال السكني بواقع 106.7 هكتارا، إذ احتلت القسم الشمالي من المدينة المساكن الأكثر تطورا عمرا من المساكن التي تقع في القسم الجنوبي، ولم تلعب الصناعة دورا هاما إذ اقتصر على عدد من المنشآت الصغيرة لصنع القرميد ومعصرة واحدة للزيتون في الحميدية وعدد من مطاحن الدقيق تقع ثلاثة منها في السوق ولم تتعدى مساحة الاستعمال الصناعي 0.5 هكتار وبنسبة 0.03%، أما المساحة التي شغلها الاستعمال التجاري فبلغت 1.9 هكتارا واقتصر طبيعة توزيعها على محلات بيع السلع الاستهلاكية بالدرجة الأساس، ووجود بعض الأسواق مثل سوق تاجوراء المفتوح الذي يقام يومي الاثنين والخميس ممثلاً دورا إقليمياً هاما .

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

جدول (2) استعمالات الأرض الحضرية بمدينة تاجوراء 1966م.

النسبة %	المساحة / هـ	نوع استعمالات الأراضي *
8.2	106.7	الإسكان
0.16	1.9	التجارة
0.04	0.5	الصناعية
60.7	793	الزراعة
30.9	403.6	الأراضي الفضاء
100	1305.7	مجموع الاستعمالات

المصدر: المملكة الليبية وزارة التخطيط والتنمية، إقليم طرابلس، مصدر سابق، ص10

* يبدو أن بعض الاستعمالات لم تُدرج في الجدول مثل الاستعمالات في التعليم والصحة نظرا لصغر مساحتها في تلك الفترة .

أما المرافق التعليمية فلم تذكر لكونها تحتل مساحة بسيطة، فالمدارس الثانوية كانت غير متوفرة ويترتب على الطلاب الذهاب إلى منطقتي سوق الجمعة وطرابلس للدراسة، ولم يكن في استطاعة الكثيرين الالتحاق بالتعليم ومتابعة دراستهم بسبب تكاليف ومشاق التنقل وقلة المقاعد الدراسية في هاتين المنطقتين وطول المسافة، أما المرافق الصحية فقد اتصفت قلة إمكانياتها ووجود طبيب واحد يشرف على ثلاث مستوصفات بالمدينة، أما المرافق الترفيهية فهناك نقص كبير في المدينة ماعدا شواطئ البحر الممتازة التي تخدم القسم الشرقي من المدينة، وتقتصر المرافق الأخرى على نادي رياضي واحد، وباحات اللعب التابعة للمدارس الابتدائية، وملعب لكرة القدم في محلة البرهانية، وملعب لكرة القدم في محلة المشاي في حالة جيدة، وملعب لكرة الجولف

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

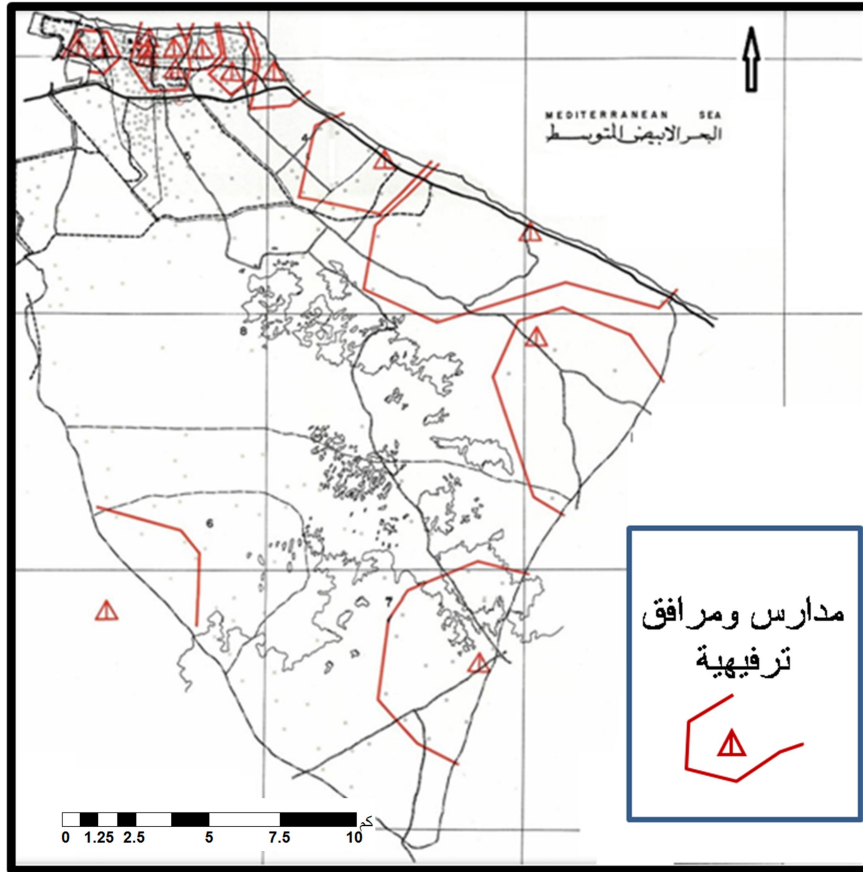
خاص باستعمال أفراد قاعدة (ويليس) بمحلة أبي الأشهر، خريطة (1، 2) ، هذا ولم تحض المدينة في تلك الفترة بالاهتمام الخدمي المطلوب، وتمثلت أهم المباني القائمة بتاجوراء في مباني المؤسسات الحكومية، صورة (1).

صورة (1) المباني الحكومية في تاجوراء لعام 1966م



المصدر: المملكة الليبية وزارة التخطيط والتنمية، إقليم طرابلس، مصدر سابق، ص 13، 14

خريطة (1) المدارس والمرافق الترفيهية بمدينة تاجوراء لعام 1966م.

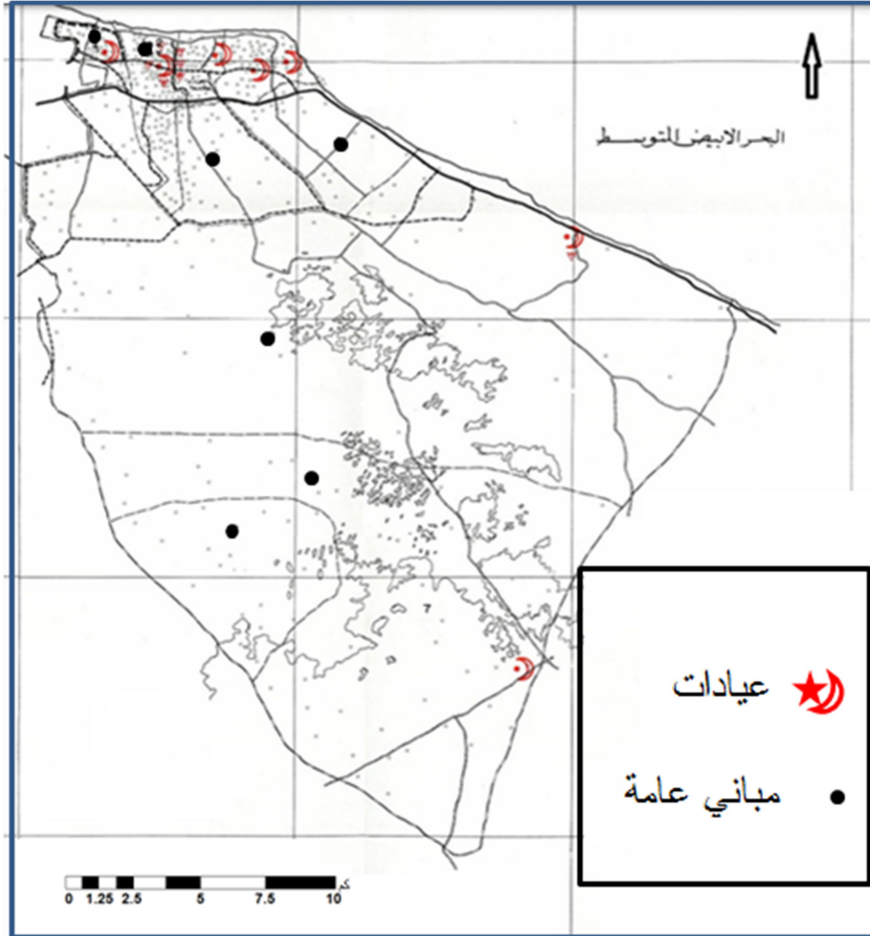


المصدر: المملكة الليبية وزارة التخطيط والتنمية، إقليم طرابلس، مصدر سابق، ص 15 .

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

خريطة (2) العيادات والمباني العامة بمدينة تاجوراء لعام 1966م.



المصدر : المملكة الليبية وزارة التخطيط والتنمية ، إقليم طرابلس ، مصدر سابق ، ص 16

(ب) استعمالات الأراضي بالمدينة لعام 1980م :

شهدت مدينة تاجوراء تطورا سريعا خلال الفترة (1973 - 1980م) بشكل رئيسي نتيجة لتطور المشاريع الصناعية جدول(3) وخريطة (3)، وقد أخذ التطور الصناعي مكانه بمنطقة الأطراف الحضرية الريفية الواقعة جنوب المدينة، وقد تأثر النمو الاقتصادي تأثرا قويا بالنمو الصناعي وتراجع التطور الزراعي، بسبب ظروف بيئية بحثه وأخرى بشرية تمثلت في نقص المياه الجوفية اللازمة للزراعة وتداخل مياه البحر مع المياه العذبة وانتقال الملوحة إلى التربة بسبب الري بالمياه المالحة لمدة طويلة، وأيضا بسبب التوسع الحضري للمدينة الذي كان على حساب الأراضي الزراعية المحيطة، وعلى الرغم من فقدان الزراعة لكثير من أهميتها في التنمية الاقتصادية بشكل تدريجي؛ إلا أنها لازالت تؤدي وظيفة تزويد المدينة ببعض حاجاتها من الغذاء، أما أهم معالم نمو المدينة في مجال الوظيفة الصناعية، فهي تتمثل في تشييد مجمع تاجوراء الصناعي الذي يضم عدة مصانع أهمها الشاحنات والجرارات والإطارات، كما تطورت خدمات المدينة في المجالات الأخرى كالوظائف التعليمية والصحية والدينية والثقافية التي شكلت مجتمعة آنذاك نسبة (10.9%) من مساحة الحيز الحضري، حيث استغل الاستعمال التعليمي 38.0 هكتارا مثلت نحو (6.0%) إذ تم إنشاء العديد من المدارس في المراحل المختلفة، أما المرافق الصحية فبلغت مساحتها 13.0 هكتارا، أي: نسبة نحو (2.0%) من المساحة الحضرية، وتمثلت المرافق الصحية في ست وحدات رعاية صحية أولية، ومركز رعاية صحية أساسية ومستشفى عام، وقد تطورت الوظيفة التجارية حيث تم إدخال نظام تسويقي جديد والتوسع في شبكة التسويق، وقد تم إغلاق العديد من المتاجر الصغيرة وتحديث باقي المتاجر، وافتتاح سوقين كبيرين، وقد زادت المساحة الإجمالية للمتاجر بشكل طفيف.

تميزت مدينة تاجوراء بحكم موقعها بتطور وظيفة النقل والمواصلات، إلا إنها كانت متواضعة بسبب العدد المنخفض للحافلات التي تسير بشكل غير منتظم والضعف

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

النسبي لتطوير شبكة الحافلات والمستوى المنخفض لمرافق النقل العام، وشهدت تلك الفترة تطورا في مجال الإسكان العام؛ حيث استحدثت أحياء سكنية متكاملة في شرق المدينة وغربها، منها المتعددة الطوابق (العمارات) والفلل الأرضية، وتم منح القروض الإسكانية للمواطنين، كما زاد التوسع في البناء لغرض السكن بمختلف أنواعه، واتسع النمو ذو الطابع الحضري إلى ما وراء حدود المدينة وعززت هذه الظاهرة العلاقة الوظيفية بين المدينة والمناطق المحيطة بها .

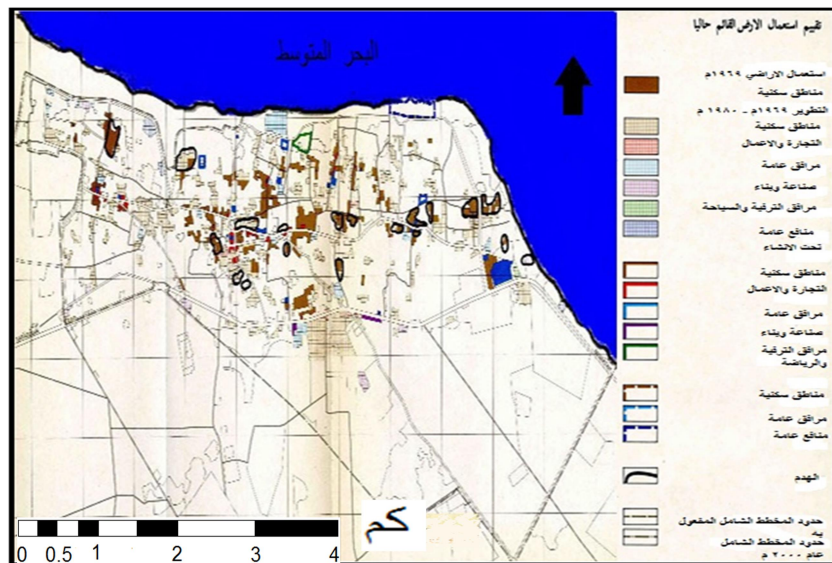
جدول (3) الوضع القائم لاستعمالات الأراضي بالمدينة لعام 1980 م .

النسبة %	المساحة بالهكتار	نوع استعمال الأراضي
45.0	285.1	الإسكان
6.0	38.0	التعليم
2.0	13.0	الصحة
2.9	18.7	المرافق الدينية والثقافية
0.8	4.8	التسويق والأعمال
0.6	3.9	مناطق الرياضة والترفيه
0.3	1.8	مرافق الإدارة والخدمات العامة
3.2	20.2	الصناعة والتخزين
0.1	1.0	الخدمات الزراعية
38.5	244.0	النقل والمواصلات
0.6	3.5	المنافع العامة
100.0	634.0	مجموع الاستعمال الحضري
--	2536.9	استعمالات أخرى *
--	3170.9	مجموع استعمالات الأراضي

المصدر: أمانه المرافق، بولسيفرسفاديكو، المخطط الشامل 2000م، مصدر سابق، ص32.

* استعمالات أخرى وتشمل: الزراعة والواجهة البحرية والمناطق الخاصة .

خريطة (3) استعمالات الأرض الحضرية لمدينة تاجوراء لعام 1980م



المصدر : بوليسيرفسفاديكو ، المخطط الشامل 2000، مرجع سابق، ص 34 .

(ج) مخطط استعمالات الأراضي الحضرية لعام 2000م .

في إطار العقد الموقع في 28 أغسطس 1978م تلتزم بوليسيرفس - فاديكو القيام بسلسلة من الدراسات التخطيطية لإقليم طرابلس وخاصة الدراسات المتعلقة بالظروف القائمة للمدن في إقليم طرابلس⁽¹⁾، حيث تعتبر مدينة تاجوراء ثالث أكبر مدن حاضرة طرابلس ستصبح مركزاً وجزءاً من مستوى وطني وإقليمي، ونظراً لكونها من المدن الواقعة بمجاورة مدينة طرابلس مباشرة، فهي تمتلك إمكانيات للتوسع العمراني أكبر من الإمكانيات المتاحة التي تمتلكها مدينة طرابلس، فقد تم التخطيط لتحويل بعض أنشطة

(1) أمانة المرافق، بوليسيرفسفاديكو، المخطط الشامل، 2000م، تاجوراء، مرجع سابق، ص 11 .

مدينة طرابلس إلى تلك المدينة، وهذا يعني تطوير إضافي غير الوظيفة الزراعية، ونمو ملحوظ في أعداد السكان، كما تم وضع تصور لتطوير هذه المدينة لفترة زمنية تقدر بعشرين سنة (1980 - 2000م)، وقد تم تحديد موضوع ومجال وشكل المخطط الشامل لهذه المدينة أخذاً في الحسبان بأن هذه المدينة لا تعد مركزاً حضرياً منعزلاً وإنما قبل كل شيء باعتبارها وثيقة الارتباط بباقي مدن الإقليم، كما أن العامل الرئيس المحفز لتطوير تاجوراء هو قربها من مدينة طرابلس التي ستحول أنشطتها إلى المدن الأخرى⁽¹⁾، كما تجدر الإشارة إلى أهمية التخطيط المكاني للمدينة الذي سيوفر بدوره تحسين البيئة والرفع من المستوى المعيشي للمواطن، وخلق بيئة حضرية مناسبة، هذه الأهداف لا تتحقق إلا على المدى الطويل، ولا يلمس المواطن هذا التطور إلا بدرجات محدودة حيث إن المواطن العادي يتوقع الفائدة الشخصية المباشرة السريعة⁽²⁾، ومن أهداف المخطط تنمية المدينة حضرياً، وتطوير وظائفها لكي تلبى متطلبات سكانها وسكان المناطق المحيطة بها، ولذا وضعت أسس تخطيط هذه المدينة بناء على دراسة الوضع القائم، وتقع المناطق المخصصة للتطوير جنوب وشرق الطريق الساحلي وبمحاذاة الواجهة البحرية الصالحة للاستعمال المحدود فقط، وقطع الأراضي الشاغرة المنتشرة فوق منطقة المخطط الشامل، والأراضي الزراعية التي تأثرت بتسرب مياه البحر لسد احتياجات التطور، ومن خلال توزيع استعمالات الأراضي جدول (4) وخريطة (4)، يظهر أن الوظيفة السكنية بمثابة المكون الوظيفي الأساسي للهيكل الحضري، بينما احتلت الوظيفة التجارية والصناعية نسبة صغيرة رغم أهمية الوظيفتين، حيث بلغت نسبتها (5%) من استعمالات الأراضي، ومن أبرز ما اهتم به مخطط المدينة وظيفة النقل والمواصلات

(1) أمانة المرافق، بوليسيرفسفاديكو، المخطط الشامل، مرجع سابق، ص 45، 49 .

(2) سعد، خليل القزيري، التحضر، ليبيا- دراسة في الجغرافيا، ت، الهادي أبو لقمة، وسعد

الجزيري، دار النشر والتوزيع والإعلان، سرت، 1995، ص 27 .

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

فخصص لها (23.0%)، ولم يهمل التعليم والصحة والثقافة فخصص لهم (13.6%) من مساحة الاستخدام الحضري، كما اهتم باستعمالات أخرى اجتماعية وإدارية وخدمات عامة.

جدول (4) توزيع مخطط استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء لعام 2000م

النسبة%	المساحة بالهكتار	نوع الاستعمال
47.3	991.2	الإسكان
6.8	142.2	التعليم
3.2	66.7	الصحة والضمان الاجتماعي
3.6	76.3	الدين والثقافة
2.5	51.5	التسويق والأعمال
7.3	153.6	الرياضة والترفيه
0.8	17.8	الإدارة والخدمات العامة
2.5	51.8	الصناعة والتخزين
0.5	9.8	الخدمات الزراعية
23.0	482.5	النقل والمواصلات
2.5	51.7	المرافق العامة
100.0	2095.1	مجموع استعمال الأراضي الحضرية
--	1581.9	استعمالات أخرى*
--	3677	مجموع استعمالات الأراضي

المصدر : أمانة المرافق، بوليسيرفسفاديكو، المخطط الشامل، 2000م، مرجع سابق، ص 83 .

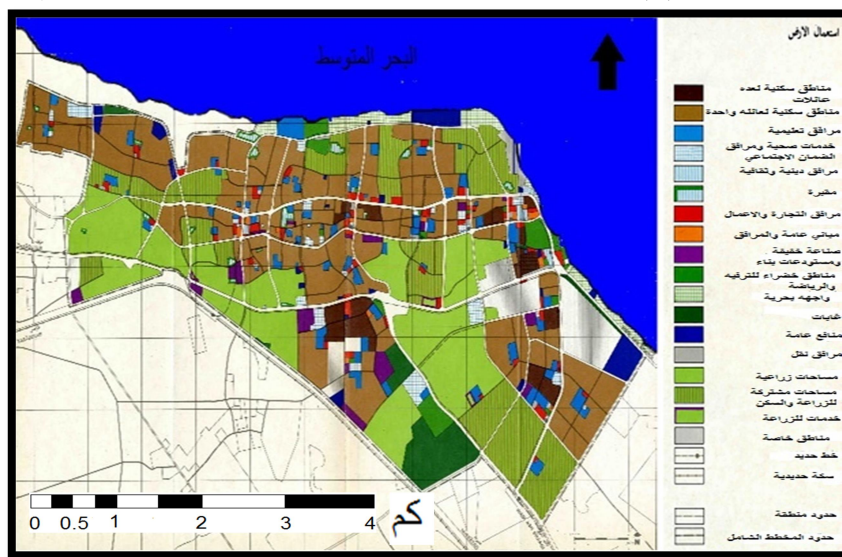
* استعمالات أخرى وتشمل: الزراعة والواجهة البحرية والمناطق الخاصة.

أما الخدمات الإدارية والخدمات العامة فقد خصص لها مساحة (17.8) هكتار بنسبة 0.8% من إجمالي الأراضي المستخدمة حضريا، وقد ضمنت منطقة المخطط

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

أحياء سكنية زراعية وزراعة ومناطق خاصة والواجهة تدرجت تحت استعمالات أخرى ويصل مجموع مساحتها إلى 1581.9 هكتار، بينما بلغت مساحة المخطط 2095.1 هكتار والتي تشكل نحو 3677 هكتار من إجمالي مخطط مدينة تاجوراء الشامل .

خريطة (4) استعمالات الأرض الحضرية لمدينة تاجوراء لسنة 2000م



المصدر: أمانة المرافق، بولسيفسفاديكو، المخطط الشامل 2000م، تاجوراء، مصدر سابق، ص 89.

ثالثاً : استعمالات الأرض لمدينة تاجوراء لعام 2006 م.

تتناول هذه الفترة دراسة وضع استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء حسب الأوضاع القائمة في عام 2006م، حيث إن الفترة المخصصة للمخطط الشامل في المدينة انتهت منذ عام 2000م، ولذا تمت دراسة حالة مخطط المدينة وأوضاع

استعمالات الأراضي بها من أجل إعداد مخطط جديد في إطار مخطط إقليمي شامل لما عُرف بمقترح مخطط سنة 2025م، واعتمدت المعلومات المتعلقة باستعمالات الأرض في المخطط الفرعي على المعلومات التي جمعتها صور الأقمار الصناعية، وتمت الاستعانة بصورة القمر الصناعي Quick Bird التي اتسمت بدرجة عالية من الدقة والتفصيل، حيث استخدمت الصور في تحليلات التجمعات السكانية والمناطق المحيطة، واعتمد في تحليل المناطق الحضرية والمناطق المختلفة على ترقيم المباني التي صورها القمر الصناعي، وكذلك استخدمت صور القمر الصناعي Spot-5 في تحليل استعمالات الأرض 2002-2006م في المخطط النطاقي الفرعي، واستخدام صور القمر الصناعي Quick Bird 2003-2005م، وتم استخدام عدد من الخرائط الموضوعية الخاصة بالنطاق الفرعي تاجوراء ضمن إقليم طرابلس في إطار المخطط الإقليمي لعام 2025م وطبعت الخرائط على 34 لوحة بمقياس رسم 1 : 25000، كما طبعت الخرائط الخاصة بحاضرة طرابلس على لوحات بلغ عددها 23 لوحة بمقياس رسم 1 : 10.000.

وورد في المقترح بأن الخطة تعتمد إستراتيجية التنمية النطاقية على الربط بين التنمية المستمرة للمدن الكبرى والمتوسطة في المنطقة الساحلية وعلى التنمية المركزية للمناطق الحضرية والاستغلال الفعال للمناطق الحضرية المختلطة، وعلى السياسات الأساسية الخاصة بنطاق طرابلس الفرعي، ومواصلة تطوير إقليم طرابلس، بما في ذلك جزور وتاجوراء. وتنظيم وتطوير مناطق التمديد العمراني العشوائي الحالية والتجمعات السكانية الواقعة على جنوب الطرق خاصة في ضواحي طرابلس وتاجوراء، وإدخالها ضمن المخططات العمرانية، وفرض القيود على أي تمديد عمراني عشوائي وتوفير المناطق الملائمة للتنمية الصناعية والسياحية.

من خلال أوضاع استعمالات الأراضي التفصيلية لمدينة تاجوراء ومقارنته بمخطط 2000م، جدول (5) يلاحظ أن بعض الاستعمالات (كالتعليمية، والصحية،

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

والدينية، والرياضة، والترفيه، والمرافق العامة) لم تصل إلى ما كان مخططاً لها للإنجاز منذ عام 2000م، بالرغم من الفترة الزمنية التي خُصصت للمخطط إلى الوضع القائم لعام 2006م والتي بلغت نحو 26 سنة، بينما نجد استعمالات أخرى قد تجاوزت المساحة المخصصة لها كالاستعمال السكني، والتجاري، والصناعي، والإدارة والخدمات العامة، والنقل والمواصلات، حيث تم زيادة 45 هكتاراً في شرق المدينة للاستعمال السكني في محلة الحميدية، استخدم جزء منها لإقامة مشروع سكني يضم عشرة آلاف وحدة سكنية، إضافةً إلى انتشار بعض المشاريع الصناعية الخاصة وبعض المؤسسات والشركات الخدمية، وفتح مسار السكة الحديدية المار بجنوب المدينة، وزادت إجمالاً مساحة الاستعمال الحضري بالمدينة 45 هكتاراً عما كان وارداً في مخطط عام 2000م، شكل معظمها استخداماً سكنياً .

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول بأن المدينة تنمو بشكل لا يتماشى مع ما تضمنه المخطط الشامل للمدينة من مشاريع في كافة استعمالات الأراضي، إضافة إلى أن المدينة واعتباراً من نهاية عام 2000م؛ فإنها تقتقر إلى وجود مخطط جديد معتمد ينظم استخدامات الأراضي فيها، وبذلك فإن المدينة تنمو دون وجود ضوابط محددة تحد من التداخل بين الاستعمالات المختلفة والتوسع العشوائي لهذه المدينة خاصة باتجاه الجنوب بمحلتَي الوادي الغربي والوادي الشرقي .

جدول (5) توزيع استعمالات الأراضي حسب الوضع القائم لعام 2006 م

النسبة%	المساحة بالهكتار	نوع الاستعمال
39.43	1350.8	الإسكان
1.97	67.65	التجارة
1.46	50.12	التعليم

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

1.16	40.08	الصحة
1.59	54.7	الدين والثقافة
0.97	33.5	الرياضة والترفيه
2.18	74.85	الإدارة والخدمات العامة
2	68.84	الصناعة
32.91	1127.7	الزراعة
16.17	554.05	النقل والمواصلات
0.16	3.47	المرافق العامة
100	3425.76	مجموع استعمال الأراضي الحضرية
--	296.24	استعمالات أخرى*
--	3722	مجموع استعمال الأراضي الحضرية

- المصدر: المكتب الاستشاري الوطني. ، قسم التخطيط ، طرابلس ، 2013م .
 * استعمالات أخرى وتشمل: الواجهة البحرية والمناطق الخاصة كالمعسكرات وغيرها .

النتائج :-

يخلص هذا البحث إلى النتائج التالية :

- 1- أن النظريات القديمة خاصةً نظرية الدوائر المترازمة والقطاعات أصبحت غير قادرة على تفسير التركيب الداخلي للمدن المعاصرة ومن بينها تاجوراء، بسبب تطور طرق ووسائل النقل وتعدد وتعدد استعمالات الأراضي والنمو الحضري المتسارع .
- 2- لا تكفي أي نظرية من نظريات التركيب الداخلي للمدن وحدها لتفسير استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء، باستثناء بعض التفاصيل كوجود المنطقة التجارية المركزية في قلب المدينة وتخصص بعض أجزائها في استعمال معين؛ كوجود التجارة والصناعات الخفيفة في وسط المدينة مع السكن القديم، ووجود نواة للصناعات الثقيلة في أطرفها الجنوبية .
- 3- يقترب تركيب مدينة تاجوراء الداخلي واستعمالات الأراضي بها من ما ذكره (النسو) في أن استعمالات الأراضي تتباين متأثرة بأثمان الأراضي والمردود الاقتصادي المتوقع منها، أو المنفعة المكانية المتوخاة، وحسب القرب أو البعد من مركز المدينة والمراكز الثانوية، وذلك في منظومة تفاعل وتواصل بين السكان والمكان، إضافة إلى دور طرق ووسائل النقل في تعزيزها .
- 4- مما تقدم يمكن استنتاج أن استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء ما هي إلا نتيجة لتفاعل مجموعة من العلاقات المتبادلة بين الإنسان والمكان، وهذه الاستعمالات تختلف نوعاً وحجماً ونسبةً وتناسباً وموزعة على رقعة المدينة بتأثير عوامل تاريخية قديمة وأخرى حديثة تنظيمية تخطيطية؛ تمت في ظل ظروف إدارية واقتصادية واجتماعية خاصة مرت بها في نموها الحضري عبر بعضها عن تعثر في تنفيذ مشروعات المخطط وتجاوزات عشوائية من قبل السكان .
- 5- مرت مدينة تاجوراء بنمو حضري متواصل تكشف عنه المخططات الحضرية؛ أدى إلى زيادة متواصلة في استعمالات الأراضي للأغراض المختلفة، حيث شهد عقد

السبعينات من القرن الماضي أكبر توسع في الاستعمالات، إذ وصلت نسبة الزيادة بين 1966، 1980م نحو 142.8%، ووصلت مساحة استعمالات الأراضي الحضرية عام 1980م إلى 3170.9 هكتاراً وبتزايد قدرها 1865.2 هكتاراً عما كانت عليه في عام 1966م، ولكبح جماح هذه المدينة وُضع لها مخطط ليستوعب نموها لسنة 2000م مساحته 3677 هكتاراً .

6- تبين عند دراسة الحالة الحاضرة لاستعمالات الأراضي عام 2006م بأن إجمالي مساحة الاستعمال الحضري قد بلغت 3722 هكتار، وبتزايد قدرها 45 هكتاراً عما حدده مخطط سنة 2000م وهي في معظمها مشروع استعمالات سكنية في شرق المدينة، إضافة إلى مساحة استعمالات النقل وخاصة مشروع خط السكة الحديدية المار بالمدينة. 7- كشف استعمالات الأراضي لعام 2006م أن المدينة قد عانت من تعثر بعض مشروعات استعمالات الأراضي لسنة 2000م وخاصة في وظائف هامة كالتعليم والصحة والمرافق العامة وغيرها، بينما تجاوز الاستعمال السكني المساحة المخصصة له، وهو ما يعني أن بعض الاستعمالات قد بحثت عن حلول منفردة وفتحت المجال للنمو الحضري العشوائي وخاصة في جنوب منطقة تاجوراء، وذلك في ظل عدم تنفيذ كافة مشروعات المخطط السابق، وعدم وجود مخطط جديد يُغطي فترة 15 سنة مرت بعد مخطط حضري يُفترض أنه قد تم إنجازه منذ سنة 2000م .

وفي الختام يمكن التوصية بما يلي :-

1- أفضلية اعتماد نموذج موحد لمخططات المدن الليبية ومن بينها تاجوراء مستقبلاً، ويوصى بنموذج المدينة الشبكية أو الشطرنجية التي تتقاطع شوارعها عمودياً؛ لما لذلك من أهمية في سهولة توزيع الخدمات المتعددة كمياه الشرب والمجاري والكهرباء والطرق أو حركة النقل بين استعمالات الأرض المختلفة .

2- ضرورة الاهتمام باستكمال مشاريع استعمالات الأراضي بمخطط المدينة لعام

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

2000م في أسرع وقت ممكن، لما ما له من أهمية في قيام هذه المدينة بوظائفها على أكمل وجه ونشاط سكانها في أفضل حالة .

3- وجوب ضبط المخالفات في استعمالات الأراضي بالمدينة والإسراع في إنجاز واعتماد مقترح مخطط سنة 2025م ، وإعطاء الأولوية في التنفيذ للمشاريع المتعطلة والمرحلة من مخطط 2000م في حالة عدم تنفيذها قبل بداية تنفيذ المخطط الجديد .

مجلة التربوي

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

المراجع والمصادر العربية :

- (1) أمانة المرافق، بوليسيرفسفاديكو، المخطط الشامل، 2000م، تاجوراء، مرجع سابق، ص 11 .
- (2) نفس المرجع السابق، ص 45، 49 .
- (3) نفس المرجع السابق، ص 32 .
- (4) نفس المرجع السابق، ص 83 .
- (5) المملكة الليبية وزارة التخطيط والتنمية، إقليم طرابلس، تقرير جرد منطقة طرابلس، القسم السابع، تقرير عن منطقة تاجوراء، 1966م، ص 10 .
- (6) المكتب الاستشاري الوطني، قسم التخطيط، طرابلس، 2013م .
- (7) رياض، النقيب، علم التخطيط وإعداد المخططين، مطبعة مقهوي، الكويت، 1987، ص 67، 68 .
- (8) سعد، خليل القزيري، التحضر، ليبيا- دراسة في الجغرافيا، ت، الهادي أبو لقمة، وسعد القزيري، دار النشر والتوزيع والإعلان، 1955، ص 27 .
- (9) صبري، فارس الهيتي، جغرافية المدن، دار صفا للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 53 ، 56 .
- (10) عادل، عبدالله خطاب، أثر استعمالات الأرض على حركة النقل في مدينة بغداد، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 22، 1988م، ص 29 .
- (11) عاطف، حمزة حسن، تخطيط المدن أسلوب ومراحل، جامعة قطر الدولية، 1992م، ص 59 .
- (12) فتحي، محمد مصيلحي، شخصية المدينة السعودية، دار الإصلاح، الدمام، 1984م، ط 1 (12) ص 203، 204 .

استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري العدد 8

(13) محمد، أبوغرة الرقيبي، التحليل المكاني لاستعمالات الأرض السكنية بمدينة الزاوية - دراسة في جغرافية المدن، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2002م، ص 161 .

المصادر والمراجع الأجنبية :

- (1) **A.Adams And others, spatial organization The Geographer,s view of The The WORLD, PRINTICE Hall,Englewood, 1971, p.345**
- (2) **Alonsok .w, “ATheory of The Urban Land Market, PRSA, Regional scienceAssociation, vol . 6 1960 , pp 146-147 .**



الفهرس

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث	ر.ت
5		الافتتاحية	1
6	د. مفتاح محمد الشكري	مهارات التفكير العلمي بين التعلم والتعليم .	2
33	د. عبد السلام عماره إسماعيل	الفصام (الشيزوفرينيا)	3
60	د. عادل بشير الصاري	التصوير والإيقاع في شعر حسن محمد صالح	4
86	أ. صلاح الدين أبو بكر الحراري	دور الأسرة في ترسيخ قيم المواطنة	5
108	د. إدريس مفتاح حمودة	التنافس الأغلب الفاطمي وأثره في الصراع السياسي المذهبي بطرابلس خلال القرن الرابع الهجري	6
138	د. توفيق مفتاح مريحيل	معلم الألفية الثالثة إعداده وتدريبه	7
161	د. مصطفى محمد العويمري أ. أنور عبد العظيم هندي	تقويم درس طرائق التدريس من وجهة نظر الطلبة	8
174	د/ سليمان مصطفى الرطيل	البيع بشرط البراءة من العيوب	9
205	د/ عمرو علي القماطي	برنامج إرشادي لتنمية بعض العمليات المعرفية (الانتباه- الإدراك) لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم	10
244	د. صالح المهدي الحويج	مشاعر الاغتراب واضطراب الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي	11
257	د / عبد السلام ميلاد المقلة	آراء العاملين حول أهمية تحليل الداخلية على سياسة الشراء من المصدر المناسب في مصنع جياذ للصناعات الحديدية	12
283	د/ محمد أبوغرارة الرقيب	استعمالات الأراضي بمدينة تاجوراء بين المفهوم النظري والمخطط الحضري	13

مجلة التربوي

العدد 8

الفهرس

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث	ر.ت
319	د/ معتوق مفتاح أبو حلفاية	المشترك اللفظي في اللغة العربية	14
340	د. نبيلة بلعيد شرتيل	دمج التعليم الإلكتروني بمنظومة التعليم العامة في ليبيا لغرض تطويرها "نظرة مستقبلية"	15
369	د/ عادل فرحات الشلبي	أحكام غزوة خيبر الفقهية	16
399	Mrs. Suad Husen Mawal Mrs. Aisha Mohammed Ageal Mrs. Najat Mohammed Jaber	Measuring the receptive and the productive vocabulary sizes of Libyan secondary school students	17
415	Saad Mohamed Lafi Ali Ahmad milad	An efficient text-based communication method based keyless scan matrix on single- for people with multiple disabilities	18
436	Dr. Salma Abdu Allah El Abiad Dr. Atia Ramadan Elkilany	Oxidative stress as a risk factor of the acrylamide toxicity in the weaning male and female rats	19
464	لمياء غنام	La dénomination dans la construction identitaire de Ségolène	20
481	Ali Algryani	The Syntax of Prepositional Phrase in English	21
495		الفهرس	22

- يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :
- أصول البحث العلمي وقواعده .
 - ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
 - يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
 - يرفق بالبحث تركيبة لغوية وفق أنموذج معد .
 - تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
 - التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

- 1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
- 2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
- 3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.
And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.
- 4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
- 5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
- 6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

- 1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
- 2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
- 3- The published articles represent only the authors viewpoints.

